



توجهت إلى المنطقة الحدودية، شرق مدينة غزة، حوالي الساعة 2:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/4/6، وذلك لمزاولة عملي الصحفي في تغطية الأحداث الجارية عند الحدود، ضمن فعاليات مسيرة العودة السلمية للجمعة الثانية على التوالي، والتي أطلق عليها المتظاهرون عبر وسائل التواصل الاجتماعي اسم "جمعة الكوشوك". عندما وصلت للمكان، كنت أشاهد آلاف الفلسطينيين حضروا من مختلف مناطق مدينة غزة للتظاهر السلمي في المكان، إذ تزايدت أعداد المتظاهرين في ساعات ما بعد الظهر، وكان أغلبهم من النساء والأطفال وكبار السن.

وشاهدت نحو 30 خيمة مقامة بجوار بعضها على مسافة نحو 700 متراً من السياج الحدودي، وكانت الخيام تحمل أسماء البلدات الأصلية للاجئين الفلسطينيين. وكنت أشاهدت أمامي بعض المتظاهرين من نساء وأطفال يحملون أعلام فلسطين ويجلسون حول الخيام، وكنت أشاهد أعداداً كبيرة من المتظاهرين، ينتشرون في المناطق المفتوحة المطلة على الحدود الشرقية لمنطقة ملكة وعلى امتداد شارع جكر، الذي يبعد نحو 300 متراً عن السياج الحدودي.

قضيت عدة ساعات وأنا أتجول في المكان، وأقوم بالتقاط الصور للفعاليات السلمية للمشاركين في مسيرة العودة، وقمت مع مرور الوقت بتصوير إشعال بعض المتظاهرين لإطارات السيارات، وأنا أرتدي الزي الخاص بالصحفيين، وهو عبارة عن درع باللون الأزرق الداكن مكتوب عليه إشارة PRESS، وأحمل كاميرا من نوع D5، حيث طوال الوقت كنت أسمع صوت إطلاق الجنود الرصاص الحي وقذابل الغاز بكثافة نحو المتظاهرين.

حوالي الساعة 4:30 مساءً، وبينما كنت التقط صوراً للعشرات من المشبان والأطفال المتواجدين في المنطقة المفتوحة على مسافات تتراوح ما بين 0-300 متراً من المسلك المشائك ويشعلون إطارات السيارات ويلقون الحجارة نحو عشرات القناصة المتحصنين خلف السواتر الترابية ويطلقون النار وقذابل الغاز بكثافة نحو المتظاهرين العزل، وأنا على مسافة نحو 350 متراً عن المسلك الحدودي المشائك، شعرت بأن شيئاً ضرب ركبتي ساقتي اليسرى وأحسست بالألم الشديد في عظام الركبة، ثم سقطت على الأرض ورأيت الدماء تسيل من ركبتي بغزارة. عندها حضر بعض زملائي الصحفيين، ونقلوني إلى سيارة إسعاف كانت تتوقف في المكان، ونقلتني إلى مستشفى المشفاء في مدينة غزة. وفور وصولي، تفقدني الأطباء ثم أبلغوني بأنني مصابٌ بعيارٍ ناريٍ تسبب في تفتت عظام الركبة اليسرى وبقطع في العصب، ثم قاموا بعلاج جروحي وحددوا لي موعداً لإجراء عملية جراحية في المساق المصابة لعلاج قطع العصب، وذلك يوم الاثنين الموافق 2018/4/9، وما زلت أرقد في المستشفى لتلقي العلاج، وأشعر بالألم شديد جداً جراء الإصابة.